



وربما كانت الهجمات بمثابة إشارة لـ "حزب الله" وداعمته إيران للتراجع عن الهجمات شبه اليومية، مع أن العملية الأخيرة لن تمكن الحكومة الإسرائيلية من إعادة السكان إلى منازلهم. بل على العكس من ذلك، فإن الهجمات تهدد بتصعيد الصراع المتزايد على الحدود الشمالية، وتحويله إلى حرب إقليمية عملت الولايات المتحدة، والعديد من جيران إسرائيل، جاهدة من أجل تجنبها.

وقالت إنها زارت، يوم الإثنين، وقبل يوم من هجمات بيجر، كريات شمونة، قرب الحدود اللبنانية التي كانت شبه فارغة. فهذه المنطقة التي تشبه شكل المربع في إسرائيل، الذي تحدّها التلال اللبنانية والمنحدرات العارية لمرتفعات الجولان، لم تكن المنطقة الأكثر ازدهاراً في إسرائيل بسبب الأعمال العدائية، فالطرق لدمشق وبيروت مغلقة منذ وقت طويل. ومع ذلك، فهي منطقة تنتشر فيها المزارع الصغيرة للفواكه والماشية والسياحة الهادئة حول الجليل إلى الجنوب منها. وقد تحولت اليوم إلى مدينة أشباح، حيث تم إجلاء سكانها إلى مناطق مختلفة من إسرائيل.

ويحاول رئيس بلديتها توفير ما يكفي من الأمن لمنع نهب المحلات التجارية والبيوت والشقق المهجورة والشركات التجارية. وتظهر آثار الحرائق في الغابات بالمنطقة نتيجة الهجمات الصاروخية، أو تلك التي اعترضتها القبة الحديدية. ولأن عدد السكان بات قليلاً فقد بات المسؤولون عن تشغيل القبة يمنحون الأولوية لحماية مناطق أخرى في إسرائيل، نظراً لأن كلفة الصاروخ المعترض تصل إلى 100,000 دولار.

ويخشى السكان الذين بقوا في المنطقة من غزو يقوم به "حزب الله"، وليس الهجمات الصاروخية.

ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، قلّت ثقة السكان بقدرة الجيش الإسرائيلي والاستخبارات على حمايتهم، في وقت تتزايد فيه احتمالات عدم عودتهم إلى مناطقهم. ويعلل القادة العسكريون أنفسهم بالأمني من أجل شن هجوم سريع يفضي لتقوية الحدود وتعزيز الأمن.

ويتفق المحللون على أنه من الصعب أن نرى كيف يمكن للسكان استعادة الثقة في غياب مثل هذا الإجراء. وأي تحرك عسكري من شأنه أن يزيد من تصعيد الصراع مع إيران ووكيلها "حزب الله" اللبناني.

وهذا على وجه التحديد ما لا تريد الولايات المتحدة وحلفاء إسرائيل الآخرون رؤيته. وتقول مادوكس إن "حزب الله" وحلفاءه قد ينتقمون للهجمات الأخيرة، لكن شكل الانتقام ليس واضحاً، حيث يعمل "حزب



إسرائيل إلى إستراتيجية للسلام

صحيفة اندبندنت البريطانية

ترجمة ابراهيم درويش